الفصل الرابع : التاريخ الايراني المعاصر (العهد البهلوي)

(1)عهد رضا شاه بهلوي 1926- 1941

- السياسة الداخلية

نتناول فيها اصلاحات رضا شاه في الجانب الاجتماعي نموذجا خلال المدة **1923 – 1941**.

تركزت اصلاحات رضا شاه في المستوى الاجتماعي على وضع المرأة بوجه خاص , فقد تقرر الغاء الحجاب بالنسبة للمرأة وكانت زوجة رضا شاه اول من طبق ذلك , ثم فرض على الموظفين الالتزام بمنع زوجاتهم من ارتداء الحجاب وتم اجراء تغيرات في القوانين الشخصية لتحديد سن الزواج , وحضر تعدد الزوجات , ومنح المرأة حق الطلاق في ظروف معينة . وصاحب ذلك اهتمام بتعليم الاناث ايضا , ومن جانب اخر اصدر مجلس النواب في سنة 1928 قرارا يمنع ارتداء الزي التقليدي , وصار لزاما على الايرانيين ارتداء الملابس والقبعات الاوربية . كما كان الاهتمام بالخدمات الصحية ملحوظا ايضا في عهد رضا شاه . فقد تم انشاء عدد كبير من المستشفيات في العشرينات والثلاثينات . وفي سنة 1940 جرى افتتاح اول محطة اذاعية حكومية في ايران وكانت برامجها تثقيفية في المقام الاول.

- السياسة الخارجية

(بعد تولي رضا شاه حكم ايران كان الاتحاد السوفيتي ثاني دولة تعترف بالنظام الجديد في ايران , كما رفعت الحكومة السوفيتية درجة تمثيلها الدبلوماسي في طهران من وزير مفوض الى سفارة , ولكن نزاعا نشا بين الدولتين في سنة 1926 بسب حقوق صيد الاسماك في بحر قزوين ادى الى توتر العلاقات الايرانية – السوفيتية .فقد استخدم الاخير الضغط الاقتصادي وفرض حصارا على البضائع المستوردة من ايران , عدا القطن مما ادى الى معاناة المقاطعات الايرانية الشمالية من الضيق والضنك , وبعد مفاوضات طويلة ثم التوقيع في موسكو على المعاهدة((امن وحياد)) بين ايران والاتحاد السوفيتي في 1 تشرين الاول 1927واتفاقيات تخص التجارة والعلاقات الاقتصادية الاخرى بين الدولتين . وقد اكدت هذه المعاهدة بنود معاهدة 26 شباط 1921 فيما يخص المسائل الامنية في العلاقات بين الدولتين , كما جرى تبادل المذكرات بخصوص تنظيم العلاقات التجارية وامكانات تطويرها بين الدولتين , لم تستقر العلاقات الايرانية – السوفيتية طويلا بعد معاهدة 1927 فقد مرت بمراحل توتر في اواخر العشرينات ومطلع الثلاثينات استخدام السوفييت خلالها مرة اخرى الضغط الاقتصادي ضد ايران . وفي 27 اب 1935 تم توقيع معاهدة تجارية جديدة لم تختلف في مضمونها عن الاتفاقيات التجارية السابقة ونجم عنها زيادة حجم التبادل التجاري بين الدولتين , بما في ذلك صفقات اسلحة سوفيتية لإيران , وعندما انتهى امد تلك الاتفاقية سنة 1938 رفض الجانب الايراني تجديدها لأسباب عديدة, في مقدمتها مستجدات الوضع على الصعيد العالمي . وتبع ذلك اغلاق المؤسسات الدبلوماسية لكل من الطرفين لدى الطرف الاخر كما تم

اغلاق الحدود بينهما , كما حاول رضا شاه معالجة مشكلة اعتماد مقاطعات الشمالية الايرانية على السوق السوفيتية , ومن هذه الوسائل بناء خط سكة الحديد بين بحر قزوين والخليج العربي بغية ايجاد منافذ جديدة لمنتجات المقاطعات الشمالية)

اما علاقات ايران بألمانيا

(بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى استئنافت بعض الشركات الالمانية نشاطها في طهران وفي سنة 1922 وصلت مجموعة جديدة من الطلبة الايرانين الى برلين لاكمال دراستهم في المانيا , وفي سنة 1923 استعانت المانيا بخدمات ضابط الماني سابق هو هرتمان للاشراف على معمل صناعة الاسلحة في طهران وفرعها في بوشهر وفيما بعد تم استقدام اربعة ضباط المان اخرين لمساعدة هارتمان . ومنذ سنة 1934 بدأت ايران باستلام الاسلحة والمعدات العسكرية التي تعاقد على شرائها من المانيا , ومن بينها السفينة الحربية بهلوي ,كما استعان رضا شاه بخبير مالي بعد الاستغناء عن خدمات ملبسو سنة 1927, كما تمت الاستعانة بخبراء الالمان اخرين في المجالات الاقتصادية الاخرى , وخاصة في الصناعة . كما حصلت شركة الطيران الالمانية يونكر على حق استخدام الاجواء والمطارات الايرانية ,وفي 15 ايار 1928 تم توقيع اتفاقية مؤقتة بين ايران والمانيا نصت على شمول الدبلوماسيين الالمان في ايران بمعاملة الامم الاكثر حظوة وتسهيلات للتجارة الالمانية مع ايران . وتبع ذلك توقيع معاهدة صداقة بين الطرفين 17 شباط 1929 وقد نتج عن ذلك تطور مطرد في حجم التبادل التجاري بين الدولتين , وبعد وصول الحزب النازي بزعامة هتلر الى السلطة في المانيا تعززت العلاقات بين الدولتين لاسيما وان رضا شاه كان معجبا بالنزعة العسكرية والضبط النازي لأنه كان عسكريا محترفا , كما ان كرها مشتركا للاتحاد السوفيتي والشيوعية كان يجمع بين هتلر ورضا شاه , وكان الاخير يأمل ان يحظى بمساعدة هتلر له في استراد المناطق التي كانت تحكمها ايران والتي احتلتها روسيا القيصرية يوما ما , وبعد العام 1933 حصلت زيارات متبادلة لكبار المسؤولين في البلدين والوفود الاقتصادية والطلابية , وعقد اتفاقية تجارية بين الدولتين في 30 تشرين الاول 1935 مما ادى الى زيادة حجم التبادل التجاري بينهما واعتماد ايران بشكل متزايد على الخبراء والمستشارين الالمان في شتى المجالات , كما ان الافكار رواجا بين الشباب الايراني المثقف وعلى الاخص الذين درسوا في المانيا . كما نشطت الدعاية النازية في العديد من المدن الايرانية .

- سقوط رضا شاه

(2) عهد محمد رضا شاه بهلوي 1941 – 1979

- الاوضاع الداخلية ابان الاحتلال البريطاني – السوفيتي 1941-1946
- التطورات السياسية الداخلية وتأميم النفط 1947- 1953
- ايران بين بين سقوط مصدق وسقوط الشاه 1953- 1979

اذ تتناول المحاضرة دور الولايات المتحدة الامريكية بالإطاحة بحكومة مصدق ، ونتائج ذلك ؟

الاسباب //

في الوقت الذي كان مصدق فيه يواجه تلك المشكلات الاقتصادية والسياسية في الداخل ، كانت الاتصالات السرية جارية بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بهدف الاطاحة به عن طريق انقلاب ضده في ايران . وقد وضعت وكالة المخابرات المركزية الامريكية CIA تفاصيل خطة الانقلاب ، وعهدت الى مدير عملياتها في الشرق الاوسط كيرمت روزفلت بالاشراف على تنفيذه . وقد تسلل روزفلت الى طهران سراً واتصل بكبار قادة الجيش المناوئين لمصدق واتفق معهم على تفاصيل خطة الانقلاب . وكان من ضمن الخطة ايضاً اغراء بعض الاشقياء والغوغاء بالمال وتحريضهم على الخروج الى شوارع طهران في مظاهرات معادية لحكومة مصدق . وقد تم تنفيذ الانقلاب في 19 آب 1953 م وكانت نتيجة الاحاطة بحكومة مصدق . ولم يكن هذا الدور الامريكي بلا ثمن ، فبعد نجاح الانقلاب دخلت الحكومة الايرانية في مفاوضات جديدة مع الاحتكارات النفطية الامريكية والبريطانية انتهت بتوقيع اتفاقية في ايلول 1954 م نصت على تشكيل اتحاد دولي (كونسورتيوم) من مجموعة من الاحتكارات النفطية الوطنية الايرانية ، وان يجري تقسيم الارباح على اساس المناصفة بين الكونسورتيوم والحكومة الايرانية . وكان نصيب الاحتكارات النفطية الامريكية في الكونسورتيوم 40 % ، ونسبة مماثلة لشركة النفط الانكلو – ايرانية ، و 14% لشركة شل الهولندية الملكية و 6% لشركة البترول الفرنسية . ونصت الاتفاقية ايضا ً على حصول شركة نفط الانكلو – ايرانية على تعويض قدره 70 مليون دولار . وفيما عدا هذا المكسب المهم فان دور الولايات المتحدة الامريكية ونفوذها في ايران قد تعززا كثيراً في السنوات اللاحقة ، كما اصبحت الولايات المتحدة مصدر دعم خارجي رئيس للحكم الدكتاتوري الذي اقامه محمد رضا شاه بعد سنة 1953 م .)

- العلاقات الخارجية

العلاقات الايرانية الامريكية

(منذ اواخر الستينات تدعمت العلاقات الايرانية – الامريكية نتيجة لمتغيرات دولية عديدة في مقدمتها قرار الانسحاب البريطاني من الخليج العري والذي صدر في 16 كانون الثاني 1968. فقد كانت الولايات المتحدة الامريكية تعد الوجود العسكري البريطاني في المنطقة ضمانا لامن المصالح الغربية فيها . ومما اثار قلق واشنطن من القرار المذكور انه جاء في وقت كانت فيه الولايات المتحدة الامريكية متورطة بشكل كبير في حربها مع فيتنام , ولم يكن الراي العام الامريكي مستعدا لتقبل فكرة ارسال وحدات عسكرية تحل محل القوات البريطانية ولذا فان الخيار الوحيد المتاح امام الولايات المتدة تمثل في تجنيد ايران لتعلب دور (الشرطي) الاقليمي او وكيل الامبريالية في المنطقة , اخذة في اعتبارها علاقات ايران الوثيقة مع الغرب عموما ومعها بصورة خاصة . وجاء هذا الاختيار متوافقا مع ما كان يطمح اليه الشاه من تاكيد لدور ايران ونفوذها في الخليج العربي وضمن هذا السياق بدات الولايات المتحدة الامريكية بالموافقة على الطلبات الايرانية لشراء الاسلحة والمعدات العسكرية الامريكية بل ان الرئيس الامريكي رتشارد نيكسون وافق في ايار 1972على بيع ايران اية اسلحة تقليدية تريدها وقد كشف وزير الخارجية الامريكية هنري كيسنجر في مذكراته التي نشرت حديثا دافعا اخر وراء تقوية ايران بهذه الصورة وهو منع بروز العراق بوصفه قوة مهمة في الخليج العربي

ومع صدور قرار الرئيس نيكسون والزيادة المفاجئة الهائلة في عوائد النفط منذ سنة 1973 عقدت ايران صفقات ضخمة ببلاين الدولارات لشرا الاسلحة والمعدات العسكرية الامريكية . وصارت القوات المسلحة الايرانية تمتلك اسلحة ومعدات حتى من الانواع التي لم يكن قد تم تجهي الجيش الامريكي بها . وكان استخدام بعض هذه الاسلحة والمعدات المتطورة جدا متعذرا بدون الاستعانة بخبراء الجيش ومستشارين ومدربين امريكان , وقد وصل عدد كبير جدا من هولاء الى ايران في السبعينات . كما شهدت هذه الفترة تطورا مهما في العلاقات الاقتصادية بين

ايران والولايات المتحدة الامريكية , فقد سعت الاخيرة الى تنمية العلاقات التجارية والانشطة الاقتصادية الاخرى مع ايران لاجل امتصاص عوائد النفط ولاجل تحقيق هذا الغرض تشكلت لجنة اقتصادية ايرانية – امريكية مشتركة في سنة 1975 ويمكن النظر الى مبيعات الاسلحة الامريكية لايران في السبعينات من هذه الزاوية ايضا بالاضافة الى الاعتبارات الامنية .)